والإعجاب.

ولعل الذين يقدرون عبقرية محفوظ الأدبية يجدون إنها ليست إلا لونًا خاصًا من ألوان العالمية الراقية ذلك بما تضمنه مشروعه الروائي من صياغات أدبية جديدة واستلهامات خيالية مبتكرة وألفاظ معبرة لها دلالات رفيعة وأفكار جريئة تتنازع البقاء مع أفكار أخرى سابقة عليها وإشراقات فنية لا سابقة لها ومضمونات متفردة تستحوذ على فنه الروائي كله، والحقيقة أن الأديب العالمي ليس بدعًا من هذا لأنه ذلك الأديب الذي يحدث بفنه منعرجات وتحولات كبرى في التاريخ الأدبي.

ولسنا بهذه التقدمة العابرة نؤكد دور ومكانة نجيب محفوظ في الأدب العربي الحديث من حيث الريادة والتأسيس في مجال الرواية العربية أو قيمته الكتابية كمثقف كبير مرتبط بالقضايا العامة في بلاده فإن ذلك هو فعل النقاد والمتخصصين في الدراسات الأدبية واللغوية، وإنما أردنا التأكيد على أن محفوظ بعالمه الروائي قد شارك في البانوراما الروائية العالمية، وكان محل تقدير بين الثقافات المتحدية في عصر اكتسبت فيه الثقافة معاني متعددة ومفاهيم مستحدثة تعبر عن وجودها حتى أصبحت هي بؤرة الصراع بين الأمم والشعوب التي تقف موقف التحفز والترقب في وقت أصبحت تسود فيه محاولات خلق ما يسمى بالثقافة العالمية ذات البعد الواحد والتي تعني في مجملها إهدار وتخلي الثقافات المختلفة لجوانب تفردها ومناطق إبداعها وعبقريتها.

وإذا كانت لجنة نوبل قد عبرت ضمن ما عبرت عن إعجابها وافتتانها